University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع و الستون / يونيو / 2023

طبقات المجتمع الأوروبي في ظل النظام الإقطاعي خلال العصور الوسطى

د. علي حماد محمد / كلية التاريخ والحضارة – جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية /

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع و الستون / يونيو / 2023

طبقات المجتمع الأوروبي في ظل النظام الإقطاعي خلال العصور الوسطى

الملخص :

تناول هذا البحث جانباً من حياة المجتمع الأوروبي خلال سيادة النظام الإقطاعي في العصور الوسطى، وكيفية وأسباب انتشار هذا النظام في أوروبا ، وأهم الطبقات التي كونت المجتمع ، والعلاقة بينها ، ويشمل هذا البحث العوامل التي أدت الى ضعف ، وانهيار الإقطاع ، واندثاره لاحقاً .

الكلمات المفتاحية: الإقطاع ، السيد ، الطبقات ، القرية ، القن

Classes of European society under the feudal system during the Middle Ages

Dr. Ali Hammad Mohammed

Abstract :

The research addresses aside by the European community's life during the sovereignty of the Middle Ages and how to the spread of this system in Europe and the most important classes that society and the relationship between them and include the factors that have been dropped to the weakness and breakdown of the throat and later .

Keywords : Feudalism , Mr , Classes , Village, Servus.

المقدمة:

أطلق الباحثون اسم الإقطاع، على ذلك النظام الاقتصادي الاجتماعي ، والسياسي الذي ساد في أوروبا طوال العصور الوسطى، فقد اختلف عن أنظمة العصور القديمة، والنظام الذي ساد في العصر الحديث، ولهذا النظام في الغرب الأوروبي أصول رومانية ، وجرمانية قديمة، ووجدت عدة وجهات نظر مختلفة حول فرض النظام الإقطاعي ، ولكنها تؤدي إلى صيغة واحدة، وهي تجزئة ، أو تقسيم الملكية إلى إقطاعيات، قطع أراضي تمنح من النبلاء مقابل الحماية ، حيث انقسم المجتمع الأوروبي إلى عدة طبقات وهي : رجال الدين ، والنبلاء ، والفرسان ، والفلاحين، والعبيد ، وكان كل طبقة وطبقتها داخل المجتمع الإقطاعي وهذا هو عنوان هذا البحث..

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في كونها تتناول التكوين الطبقي للمجتمع الأوروبي خلال فترة سيادة النظام الإقطاعي في أوروبا خلال العصور الوسطى .

أهداف الدراسة :

- معرفة أهم الطبقات التي كونت المجتمع الأوروبي خلال سيادة النظام الإقطاعي في أوروبا القرون الوسطى وكيف كانت حياة هذه الطبقات .
- التعرف على أصول النظام الإقطاعي في أوروبا ، وكيفية ظهوره ، وانتشاره في الفترة المبكرة من العصور الوسطى .
- معرفة أسباب ضعف ، وزوال النظام الإقطاعي أواخر العصور الوسطى .

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في الإجابة على بعض التساؤلات وهي : تعريف الإقطاع ؟ وكيفية انتشاره ، والعوامل التي ساعدت على ذلك ؟ ومما تألف للمجتمع الأوروبي خلال سيادة النظام الإقطاعي ؟ والعلاقة بين هذه الطبقات ؟،وكيفية تطور النظام الإقطاعي عن طريق القوانين ، والتشريعات ؟ وكيف كانت طبيعة الحياة في القرية الإقطاعية ؟ وأخيرا أسباب اندثار هذا النظام ؟.

أسباب اختيار الموضوع:

على الرغم من وجود دراسات تناولت هذا الموضوع إلا انه يحتاج إلى المزيد من البحث في العديد من جوانبه ، كذلك دراسة فترة مهمة من حياة المجتمع الأوروبي ساد فيها النظام الإقطاعي القائم على حيازة الأرض باعتبارها مصدر الدخل

الرئيس للمجتمع في تلك الفترة ، والتعرف على التقسيم الطبقي للمجتمع في ظل هذا النظام وأهم الطبقات الاجتماعية ، والعلاقة بينها ، باعتبار أن النظام الإقطاعي من أهم معالم القرون الوسطى في أوروبا

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج السردي التحليلي للأحداث التاريخية، ليجيب عن للتساؤلات السابقة .

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث تقسيمه الى مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، حيث خصص المبحث الأول للتعريف بالإقطاع من حيث الظهور، والانتشار، والأسباب التي ساعدت على ذلك ، والمبحث الثاني بعنوان طبقات المجتمع ، وسنتحدث فيه عن التقسيم الطبقي للمجتمع الأوروبي ،ودور كل طبقة وواجباتها من خلال القوانين الإقطاعية، أما المبحث الثالث فكان عنوانه : نظام الضيعة ، والحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع ، و نتناول فيه طبيعة الحياة داخل القرية الإقطاعية من جميع جوانبها .

المبحث الأول

تعريف الإقطاع

كلمة إقطاع تعني قطعة أرض ، أو قطع أراضي يشرف عليها سيد ، أو نبيل ، وهو نوع من أنواع الأنظمة الاقتصادية ، والسياسي ، والاجتماعية التي ظهرت في أوروبا خلال فترة العصور الوسطى، ويعرف النظام الإقطاعي بأنه نظام يعتمد على ملكية الأفراد من الطبقة الإقطاعية للأراضي التي تشكل الوسائل الإنتاجية ، ومن ثم حرصهم على استغلال الفلاحين للعمل فيها، حيث كانت الأراضي في تلك الحقبة الزمنية هي الوسيلة الأساسية للإنتاج [1] ،ولهذا النظام جذور، وأصول في الحضارات القديمة الجرمانية ، والرومانية [2]، حيث عرفت تبعية الفقير إلى من هو أغنى منه ، فقد وجد عند الرومان نظام الإحسان بمعنى الخير ،وفية يقدم الإنسان لغيره الخير دون أن يكون ملزماً بقانون معين [3].

أولاً: نشأة الإقطاع:

أصبح الإقطاع نظاماً سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً حيث انتشر في فترة العصور الوسطى، واختلف عن الأنظمة التي ظهرت قبله في العصور القديمة ، وظهر هذا النظام تحديداً في قارة أوروبا الغربية خلال القرنين التاسع ، والعاشر الميلاديين ، غير أنه يعود إلى أصول قديمة ذات جذور رومانية ، وجرمانية.[4] ومن ثم امتد إلى القرن السادس عشر للميلاد حتى تراجع ، وانتهى نتيجة التقدم التجاري ، والصناعي.[5] وبذلك يكون الإقطاع بصورة أوضح هو مجموعة من النظم ، والقوانين خضع بموجبها رجل حر لرجل حر آخر هو السيد، أدى له يمين الولاء ، والخدمة لا سيما الخدمة الحربية[6]، ونظير ذلك التزم السيد بحماية تابعه ، والإنفاق عليه، ثم تطور الأمر حد منحه قطعة أرض اتخذت اسم إقطاع [7] لذلك فإن نظام الإقطاع يرتبط بالأرض ارتباطاً وثيقاً، تلك الأرض كان الإمبراطور يهبها للملوك، وأولئك يمنحونها للأشراف ، والنبلاء، وأولئك لمن دونهم، وهكذا إلى أن تصل إلى رقيق الأرض في أسفل السلم الإقطاعي، ويتوارث حق استعمال تلك الأرض الابن عن أبيه بعد أن يتعهد القيام بواجباته الإقطاعية لسيده المتبوع، لأنه لا يستطيع أن يبقي وحده بدون سيد يحميه ، ويذود عنه [8] لقد أدى انتشار النظام الإقطاعي إلى تجزئة سلطة الدولة ، فقد أخذ الموظفون الكبار يقضون بين الناس، ويجبون الضرائب لأنفسهم ، وأصبحوا مستقلين تقريباً عن

---

[1] مرسي الشيخ، النظام والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، كلية الآداب، الإسكندرية، 1998م، ص10.

[2] أحمد إبراهيم الشعراوي : الإقطاع وأوروبا في العصور الوسطى ، القاهرة ، 1970 ، ص 14 .

[3] نعيم فرح ،الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى ، منشورات جامعة دمشق ، 2000 ،ص20

[4] مرسي الشيخ ، المرجع السابق ، ص11 .

[5] محمد زيادة :مجلة الثقافة، العدد (8) ذي الحجة سنة 1364 هـ، ص16.

[6] Stephenson : medieval feudalism , New York , 1942 , P . 18.

[7] مرسي الشيخ ، النظم والحضارة ، المرجع السابق ، ص24 .

[8] Thompson : The middle Ages , Vol . I , London , 1931 P 279

الدولة ، واكتفى الملك بيمين الولاء دون أن تكون له أي سلطة عليهم ، وأصبحت الوظائف الكبرى تنقل إلى أبناءهم ، وأحفادهم بالوراثة، وعلى هذا فقد ظهرت أسر أرستقراطية على شكل إمارات مستقلة [9] نتيجة لضعف السلطة المركزية ، حيث إن هذا النظام لم يأت، عن طريق ثورة بل جاء نتيجة تطور بطيء وهنا نتساءل عن أسباب ظهور هذا النظام في أوروبا ؟ .

ثانياً : أسباب ظهور الإقطاع.

خلال القرن السادس الميلادي اتحدت ظروف عدة مع بعضها البعض، وأثرت تأثيراً كلياً في تحول الاقتصاد في الغرب الأوروبي، وساهمت في ظهور نظام الإقطاع ،فبالإضافة إلى الحروب الداخلية ، بين خلفاء شارلمان [10] التي لم تنته، إلا بعد تقسيم الإمبراطورية الكارولنجية سنة 843 م [11]، فقد تعرضت أوروبا للعديد من الهجمات الخارجية ، حيث توغل الفايكنج [12] والهنغار [13] ابتداءً من القرن الثامن في أراضي الإمبراطورية الرومانية ، وما سببته من دمار ، وتخريب ، وترتب على هذه الفوضى ضعف التجارة عموماً، وانقطاع السبل ، والطرق التجارية وغياب الآمان فيها، حيث أصبحت التجارة ، والصناعة في أوروبا نادرة الوجود ،باستثناء بعض النشاطات التجارية البسيطة , والتي استمرت في حوض المتوسط ، فلم تعد المدن الأوروبية آمنة ،حيث انتقل النبلاء الى قصورهم في الريف ، وأحاطوا أنفسهم بالمزارعين الذين استغلوهم للحراسة [14].

ثالثاً: اكتمال النظام الإقطاعي: – في الفترة من القرن العاشر إلى الثالث عشر الميلادي اكتمل النظام الإقطاعي ، وانتشرت النظم الإقطاعية في كل بلدان أوروبا القديمة، ثم انتقلت هذه النظم عن طريق الحرب الصليبية إلى الممالك ، والإمارات الصليبية التي نشأت في الشرق ، والى القسطنطينية [15] .

لقد نشر الملوك الكارولنجيين نظام التبعية في سائر ممتلكاتهم، بما بذلوه من إقطاعيات مقابل الحصول من إتباعهم على الخدمة العسكرية ، والمساعدة الحربية في وقت الحج، حيث قام هذا النظام على الارتباط الوثيق بين التبعية ، وحيازة الأراضي للانتفاع ، ويبدو أن الكنيسة أضافت إلى عملية التبعية التزام آخر، حيث ألزمت التابع آداء اليمين المقدس للسيد ، والحقيقة أن التماس

---

[9] نعيم فرج، الحضارة الأوروبية، ص 75، 80

[10] شارلمان : حاكم المملكة الكارولنجية بين عامي 800 – 768: م وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة من عام 800 – 814 م وهو الابن الأكبر للملك بيبن الثالث من سلالة – الكارولنجيين أطلق عليه المؤرخين العرب قارله : اينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة عادل زيتون ، دار الإحسان للطباعة والنشر ،دمشق ، 1989 م ،ص 37 .

[11] شارلمان : حاكم المملكة الكارولنجية بين عامي 800 – 768: م ، وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة من عام 800 – 814 م وهو الابن الأكبر للملك بيبن الثالث من سلالة – الكارولنجيين أطلق عليه المؤرخين العرب قارله : اينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة عادل زيتون ، دار الإحسان للطباعة والنشر ،دمشق ، 1989 م ،ص 37 .

[12] نيفين الكردي : الأوضاع الدينية والسياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية ، غزه ، 2011 م ، ص 160 ..

[13] الهنغار: هم أقوام آسيويون أتوا من المنحدرات الشمالية لجبال الأورال ، وأخذوا في التحرك غرباً في مطلع القرن التاسع، واعتمدوا في معيشتهم علي الصيد ، والحرب ، ولم يتوقف خطرهم إلا بعد الانتصار العظيم الذي حققه عليهم الإمبراطور أوتو الأول سنة 955 م في موقعة لشفلد Lechfeld .المتولي سيد تميم ، مملكة المجر وعلاقتها بالدولة البيزنطية 1000_1453 م ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، آداب المنصورة، 2004 ، ص ص 18 42 .

[14] محمد عبد المنعم ابوالعينين ، العلاقات الدولية في العصور الوسطى ،ط1 ، القاهرة ، 1989 م، ص 59 .

[15] محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ،ص 70 .

الشخص الحر الحماية عند شخصٍ هو أقوى منه ووضع نفسه في خدمته، ليصبح تابعاً له لم يكن أمراً جديداً ، لكن الجديد هو انتشار هذا النظام وشيوعه [16] لقد أدى انتشار النظام الإقطاعي إلى تجزئة سلطة الدولة فقد أخذ الموظفون الكبار يقضون بين الناس ويجبون الضرائب لأنفسهم ، وأصبحوا مستقلين تقريباً عن الدولة ، واكتفى الملك بيمين الولاء دون أن تكون له أي سلطة عليهم ،وعند اكتمال هذا النظام صار على شكل هرم يقف الحاكم على قمته يليه كبار رجال الدولة ،ويأتي العبيد ، الأقنان أسفل قاعدة الهرم الإقطاعي [17] ونتيجة لنمو ، واكتمال النظام الإقطاعي ظهرت النظم القانونية ، والتشريعية التي تنظم العلاقة بين السيد، والأتباع [18]

[16] Painter : A History of The middle ages , New York , 1954 r , , P.112.

[17] محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ،ص ص 70 -71 .

[18] محمد مرسي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 9 .

المبحث الثاني

طبقات المجتمع الأوروبي في ظل النظام الإقطاعي

انقسم المجتمع الأوروبي في ظل النظام الإقطاعي خلال العصور الوسطى إلى ثلاث طبقات: ، طبقة النبلاء ، والفرسان ، والمحاربين، طبقة رجال الدين ،وطبقة الفلاحين .

طبقة رجال الدين :

تكونت طبقة رجال الدين من فئتين:

1- **الفئة الأولى:** وهي التي تضم رجال الدين الذين يعيشون في القرى ، والمدن بين المؤمنين، ويقومون بالصلوات ، والواجبات الدينية الأخرى في الكنائس، ويأتي على رأسهم البابا[19]، ثم يليه الكرادلة[20] ، والأساقفة[21] ، وفي أسفل درجات السلم الكهنوتي يقف القسيس الذي يخدم في كنيسة القرية[22] .

2- **الفئة الثانية:** وهي التي تضم رجال الدين الديريين ، أو الرهبان[23] الذين يتبعون نظاما معينة في الصلاة ، والتعبد ، ويعيشون في الأديرة[24]،فقد حصلت الكنائس[25] ، والأديرة على أقطاعات كبيرة جعلت من رجال الدين إقطاعيين أثرياء [26].

طبقة النبلاء والفرسان :

تألفت هذه الطبقة من السادة ، والأتباع ، فالسيد الذي حاز قطعة من الأرض يكون تابعاً لمالك كبير، وهذا المالك الكبير يكون تابعاً لمالك أكبر ربما كان كونتا، وقد يكون الكونت[27] تابعاً لمالك أكبر ربما كان دوقا أي (حاكم ولاية)، والدوق ربما يكون تابعاً للملك الذي كان أكبر الملاك في الدولة ، وكان الملك على رأس الهرم الإقطاعي ، في حين يقف الفارس المحارب في

---

(19) البابا: أسم أطلق في البداية على جميع الأساقفة، ثم في القرن الثالث الميلادي، أطلق على أسقف الإسكندرية، صبحي الحموي، معجم الإيمان المسيحي، دار الشرق، بيروت، ط2، 1998م، ص 91.

(3) الكرادلة : مفردها كردينال وهو أحد أعضاء المجمع المقدس الذين ينتخبون البابا الروماني ومشكلين مجلسه ، اليسوعي المرجع السابق ،ص 395 .

(4) الأساقفة : جمع أسقف ويعني خادم ، أو خليفة الرسول المكلف بأدارة شؤون كنيسة خاصة أو في مشاركة في الكنيسة الجامعة ، اليسوعي ، المرجع السابق ، ص 39 . ..

(5) مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 138 .

[20] الكرادلة : مفردها كردينال وهو أحد أعضاء المجمع المقدس الذين ينتخبون البابا الروماني ومشكلين مجلسه ، اليسوعي المرجع السابق ،ص 395 .

[21] الأساقفة : جمع أسقف ويعني خادم ، أو خليفة الرسول المكلف بأدارة شؤون كنيسة خاصة أو في مشاركة في الكنيسة الجامعة ، اليسوعي ، المرجع السابق ، ص 39 .

[22] مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 138 .

[23] الرهبان: تعني أن يحيا الفرد حياة منعزلة تامة بعيداً عن المدن ، والأماكن العامرة، محمد مرسي الشيخ، المرجع السابق، ص 185.

(24)الأديرة: هي المكان المخصص لعبادة الرهبان ، والراهبات وسكنهم، صبحي الحموي، المرجع السابق، ص 218.

(25) الكنائس: الكنيسة هي ترجمة لكلمة عبرية تعني "الدعوة للانعقاد" صبحي الحموي، المرجع السابق، ص 402.

(26) صلاح مدني المرجع السابق، ص 62

[27] الكونت : الكونتات : وهم أوصياء الملك في إدارة أملاك التاج في الأقاليم ، إسحاق عبيد ، المرجع السابق ، ص22 .

قاعدته، وبين القمة ، والقاعدة تتابع سلسلة من السادة ، والأتباع [28] وكان هؤلاء الفرسان يؤدون الخدمة العسكرية على الخيول مرتبطون بيمين الولاء للسيد الإقطاعي ،ومع رسوخ النظام الإقطاعي في أوروبا أصبح لهذه الطبقة قوانينها الخاصة بها[29].

طبقة الفلاحين :

شكلت طبقة الفلاحين القاعدة التي قام عليها هرم المجتمع الإقطاعي، و كانت مصدر الرزق الأساسي لذلك المجتمع، فمن الفلاح استمد البابا ، ورجال الدين، والملوك ، وجميع السادة الإقطاعيين المقومات الأساسية للحياة، إذ اعتمد هؤلاء على الفلاح كلية في الحصول على المأكل ، والمشرب ، والملبس، وكانت طبقة الفلاحين – التي صنعت الخير للعالم الأوروبي في العصور الوسطى – موضع احتقار النبلاء ، وازدرائهم في المجتمع الإقطاعي. وقد تألفت طبقة الفلاحين من ثلاث فئات، هي: فئة العبيد، فئة الفلاحين الأحرار، فئة الأقنان ، أو رقيق الأرض[30].

أ– فئة العبيد :

كانت طبقة العبيد في أوروبا في منتصف العصور الوسطى من الوسطى أقل عددا من فئة الفلاحين الأحرار وفئة الأقنان، واقتصر عملهم على الخدمة المنزلية والعمل الزراعي في أراضي بعض الأسياد، ومع مرور الزمن تناقص عدد العبيد، إذ تحول معظمهم إلى فئة أقنان الأرض، ، بينما كانت هذه الطبقة موجودة طوال العصور الوسطى في اسبانيا وإيطاليا وجنوب فرنسا[(31)] .

ب– فئة الفلاحين الأحرار :

هذه الطبقة كانت قليلة العدد ، حيث كان هؤلاء لهم مساحات من الأراضي الخاصة بهم ، ولهم حرية بيعها ، والتصرف فيها[32]، بالإضافة لحقهم في حمل السلاح ،وفي نفس الوقت فرضت عليهم بعض الضرائب ، والتي تدفع عيناً ، أما من الناحية القانونية فقد خضعوا لقضاء السيد الإقطاعي [33] ، وقد تحول بعض الفلاحين إلى أقنان، نتيجة لبعض الظروف ، والتي كان من أهمها رفض الفلاحين الاشتراك في حروب السيد الإقطاعية ، أو يهب هؤلاء أنفسهم، وأراضيهم ، للكنيسة ويصبحون تابعين لها [(34)].

---

[28] أشرف صالح سيد ، المرجع السابق، ص 29، 30.

[29] نعيم فرح : الحضارة الأوروبية، المرجع السابق ، ص 55 .

[30] صلاح مدني المرجع السابق.ص43.

[(31)] سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، ج1، القاهرة، ص 48

[32] ج.و.كوبلاند وب ب فينوجرادوف ، الإقطاع والعصور الوسطى في غرب أوروبا ،ترجمة محمد مصطفى زيادة ، ط3،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1958، ص 121 .

[33] مرسي الشيخ ،النظم والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى ، المرجع السابق ، ،ص 56 .

[(4)] نعيم فرح ، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى ، منشورات جامعة دمشق ، 2000 م ،ص 71 .

ج– فئة الأقنان (عبيد الأرض) :

تعريف الأقنان: شكلت فئة الأقنان القسم الأكبر من طبقة الفلاحين في أوروبا الغربية (في المرحلة المتوسطة من العصور الوسطى)، والآن هو فلاح يعيش على قطعة من الأرض يمنحه إياها سيد إقطاعي يمتلك الأرض، وكان القن مرتبطا بالأرض، كما كانت الأرض مرتبطة به، فهو لا يستطيع تركها إلا بالهرب منها ، أو بشراء حريته بالمال إذا وافق السيد، كما أن السيد لا يستطيع طرده منها إلا في حالة رفضه آداء واجباته القانونية ، أو ارتكاب جريمة ما ، وعاش القن دون حماية القانون، إذ كان يطرد من الأرض ويبدل غيره به حسب مشيئة السيد، الذي يحق له أن يفعل بالقن ما يشاء عدا أن يقتله ، أو يشوهه، وفرض على القن حلق شعر رأسه، لأن ترك الشعر[35] كان من مميزات الأحرار، ولا يستطيع القن أن يدعي حق الملكية الشخصية، لأن كل ما يمتلكه يعد ملكا لسيده الإقطاعي، وعلى هذا نستطيع القول إن القن لم يكن عبداً ، ولا حرا، وإنما كان وسط بين هذا وذاك، فهو لا يتمتع إلا بقليل من الحقوق المدنية تجاه سيده، ولكنه خارج نطاق علاقته بسيده، يعد في نظر الكنيسة ، والدولة حرة، له ما للأحرار من حقوق وإرادة، وله حرية في عقد أي اتفاق مع غيره، وقد انحدر الأقنان من أربعة مصادر، هي:

1– أبناء الأقنان يصبحون أقنان يرتبطون بأرض والدهم.

2– العبيد الذين حررهم أسيادهم يصبحون أقنانا، ويستلمون أرضا يعملون بها[36].

3– الفلاحون الأحرار الذين تدهورت أحوالهم المادية يبيعون حريتهم ، وأرضهم لسيد إقطاعي مقابل مبلغ من المال ، أو مقابل حمايتهم.

4 – الأحرار من خارج فئة الفلاحين قد ينزلون إلى مرتبة القنية، بسبب ارتكاب جريمة، أو عجز عن توفير أسباب العيش لأنفسهم، ويقول كولتون: كانت فئة الأقنان تزداد بنسبة ما كان يحدث من نقصان في فئة العبيد من جهة، وفئة الرجال الأحرار من جهة ثانية[37].

مراسم تسليم الأرض للقن :

اختلفت مراسم تسليم الأرض عن مراسم تسليم الأرض للتابع الحر من طبقة النبلاء، فقد كان القن يستلم الأرض من السيد الإقطاعي بعد أن يؤدي صيغة معينة من يمين التبعية كما أشرنا سابقاً ، وبدون سلاح ، وبعدها يتم تحرير محضر بتسليم الأرض يودع في خزانة محكمة السيد، كان السيد يشير للقن بدخول الأرض[38].

---

[35] محمد مرسى الشيخ، النظم والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1998م، ص 52.

(3) نعيم فرح ، المرجع السابق، 73 .

[36] نعيم فرح ،الحضارة الأوروبية المرجع السابق ،ص 76 .

[37] المرجع نفسه، ص 74 .

واجبات القن تجاه السيد الإقطاعي :

في حقيقة الأمر إن حقوق السيد على أتباعه هي مجموعة من الواجبات التي يلتزم بها الاقنان تجاه السادة الإقطاعيين ، فكان منها : الخدمات، المقررات، الاحتكارات، التزامات وضرائب متنوعة (2)

الخدمات : وهي أعمال السخرية التي تفرض على القن، وهى ثلاثة أنواع:

1- **السخرة الأسبوعية**: كان يفرض على القن أن يعمل ثلاثة أيام في أرض السيد الخاصة، كما يعمل ثلاثة أيام في أرضه التي استلمها من السيد الإقطاعي.

2- **السخرة الفصلية**: ومنها حصاد زرع السيد ، وجمع محصوله.

3- **السخرة العامة**: ومنها شق الطرق ، وحفر الخنادق ، وإنشاء الجسور[39].

المقررات :

وهي الضرائب المادية المتنوعة، ومنها:

1- **ضريبة الرأس**: ترتب على كل قن أن يدفع ضريبة سنوية للسيد صاحب الأرض ضريبة بسيطة نقدية، أو ضريبة عينية، الغرض منها أن تكون رمزا للعبودية ، والتبعية.

2- **ضريبة العشر**: وترتب على القن أيضا أن يقدم للسيد عشر إنتاج الأرض من الحبوب ، والخضار ، والثمار، وعشر إنتاج الماشية ، والطيور ، والأسماك المصطادة[40] .

الاحتكارات :

احتكر السيد الإقطاعي لنفسه بعض المؤسسات، وفرض على أقنانه التعامل معها، ومنها الطاحونة، والفرن، والمعصرة، وبئر الماء، وكان كل قن ملزما بطحن حبوبه في طاحونة السيد، وخبز عجينه في فرنه، وعصر عنبه ، وزيتونه في معصرته، وذلك مقابل أجر معين نقدي، أو عيني[41].

---

[38] نور الدين خاطوم، تاريخ العصور الوسطى في أوروبا، (د.ت)، ص153، 154.

[39] نور الدين خاطوم، تاريخ العصور الوسطى في أوروبا، (د.ت)، ص153، 154.

[40] Painter , Op.Cit , P.50

[41] عبد الفتاح عاشور ، النظم والحضارة ، المرجع السابق ، ص86 .

التزامات وضرائب متنوعة :

في القرن الحادي عشر فرض السادة الإقطاعيون مبلغ من المال على القن الذي يطلب الزواج من خارج أملاك سيده، ورسمة على القن عند تزويج بناته، وحصل السادة الإقطاعيون بوصفهم نوابا للملك على حق ممارسة السلطة القضائية على الأقنان الذين يعملون في أملاكهم[42] وعادت الحقوق القضائية بفوائد جمة على السادة الإقطاعيين، لأنهم كانوا يفرضون غرامات مالية على المذنبين، ويستولون على ممتلكات الأشخاص المحكومين بالإعدام، وفرض السادة أيضا ضريبة ميراث على أبناء القن المتوفى الذين يرثونه في الانتفاع بالأرض، وفي الغالب كانت ضريبة الميراث فرساً [(43)] أما عن تحرير القن فقد وجدت هنالك سبل عديدة لتحريره منها:

إذا دخل القن في سلك الرهبنة، أو دفع القن مبلغاً معيناً من المال لسيده الإقطاعي ،أو في حالة هروب القن [44] .وظلت هذه التقسيمات الطبقية موجودة طيلة العصور الوسطى، ومع تقدم وزيادة النشاط التجاري ، والصناعي ، وظهور المدن الكبرى ، أخذ النظام الإقطاعي في الاضمحلال .

المبحث الثالث

[42] عبد الفتاح عاشور ، النظم والحضارة ، المرجع السابق ، ص86 .
[43] عبد الفتاح عاشور ، النظم والحضارة ، المرجع السابق ، ص86 .
[44] نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص76 .

نظام الضيعة والحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع

أ– الضيعة وحدة اقتصادية :

تعتبر الضيعة ، أو القرية ركناً أساسياً في النظام الإقطاعي ، وتتكون من الفلاحين الاقنان (عبيد الأرض) ، والفلاحين الأحرار ، وقد بنى هؤلاء الفلاحون بيوتهم ، وأكواخهم حول قصر السيد الإقطاعي، والذي قد يمتلك أكثر من ضيعة ، وكان سكان هذه القرية يلتقون في سوق القرية في فترات معينه، لتبادل السلع المنتجة محلياً ، حيث تبنت الضياع ، والقرى الإقطاعية نظام الاكتفاء الذاتي[45]، فهذا النظام له أصول قديمة فقد وجدت القرى والضياع عند الرومان ، واعتمدت في اقتصادها على التبادل التجاري مع المدن الكبرى آنذاك ،أما في العصور الوسطى فقد أصبحت القرية الأوروبية وحدة اقتصادية قائمة بذاتها ، وأصبح النشاط الزراعي هو قوام المجتمع الإقطاعي[46]، ما عدا بعض السلع كالتوابل ، وأدوات الزينة ، والألبسة الفاخرة التي يستوردها الإقطاعي لنفسه ، وكان لكل ضيعة لقد كانت أسباب الطعام والشراب والكساء متوفرة داخل الضيعة، فالحبوب، والثمار، والخضروات تنتجها الأرض، والملابس تصنعها نساء الضيعة لرجالهن ، وأولادهن من صوف الأغنام، أما الجلود ، والنعال ، والسروج فيصنعها الرجال، وهكذا ظلت الضيعة الأوروبية حتى القرن الثاني عشر تتبع نظام الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية[47]، وربما وجدت بعض المبادلات مع القرى القريبة"[48].

ب– الضيعة :

كانت الضيعة الأوروبية في العصور الوسطى تمثل وحدة خاصة يحكمها سيد يتمتع بسلطة مطلقة ، يمثل أهلها هيئة متكاملة ، ومكتفية ذاتياً[49] ،يتعاونون في زراعة أرض الضيعة التي كانت مقسمة إلى ثلاث أقسام ،يخص السيد بقسم منها ،ويقسم الباقي بين الفلاحين ، لقد اشترك أهل الضيعة في الاحتفال بالأعياد، كما كان لكل ضيعة كنيستها ، وقسيسيها، ويعيش القسيس من دخل قطعة أرض يحرثها له الأقنان، ويجمعون محصولها سخرة دون مقابل، وتساعد القسيس في إدارة شؤون الكنيسة هيئة تتألف من كبار رجال الضيعة، وكان متوسط تعداد أفراد الضيعة لا يزيد على أربعمائة تقريبا، وعاش أهل الضيعة في عزلة اجتماعية، إذ قضوا حياتهم فيها من المهد إلى اللحد، دون أن يشاهدوا من الخلق سوى بعض المارة ، والزائرين المؤقتين، ولكن أهل الضيعة يعرف بعضهم بعضا بالاسم[50].

---

[45] Eyre : European civilization middle ages Vol. III , London 1935 , p .252

[46] ج.و.كوبلاند وب ب فينوجرادوف ، المرجع السابق ،ص 6 .

[47] مرسي الشيخ ، المرجع السابق ، ص 50 .

[48] محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط 1، بيروت، (د.ت) ، ص 156، 157.

[49] عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ،ص74 .

[50] محمد مرسى الشيخ، المرجع السابق، ص 50، 51.

ج- محكمة الضيعة :

وجدت في كل ضيعة تقريبا محكمة يشرف عليها السيد الإقطاعي صاحب الضيعة، لقد حصل السيد الإقطاعي على الحقوق القضائية بوصفه نائب الملك في ضيعته، كما صارت محكمته تعالج مختلف أنواع القضايا، وتفرض على المذنبين شتى أصناف العقوبات، فعندما رسخ النظام الإقطاعي تفرقت كل سلطات الملك بما فيها السلطة القضائية، بين أفراد الهيئة الإقطاعية. لقد صار الكونت يمارس السلطة الملكية في كونتيته كونه ممثلا للملك، وإذا أعطى الكونت قسما من أراضيه لأحد الفرسان إقطاعيا، كان يمنحه ما يرتبط بالإقطاعي من الحقوق القضائية [51]، وكان رئيس محكمة الضيعة ينتخب سنوية كونه ممثلا اسمية عن الفلاحين، ولكن الممثل القانوني كان في الواقع يحاول المحافظة على مصالح السيد مثلما يفعل وكيل أعماله الذي يحضر جلسات المحكمة أيضا، وقد احتفظت محكمة الضيعة الإقطاعية ببعض مظاهر الديمقراطية البدائية، إذ كان الحكم – من حيث الشكل – يصدره الفلاحون أنفسهم بعد حلف اليمين وفقا للعادات المرعية في كل إقطاعية، وعلى الرغم من تلك الشكليات فقد كانت الأحكام كلها تميل بميزانها لصالح السيد الإقطاعي .[(52)]

وكانت محكمة الضيعة تفصل في الخدمات التي لم تتم تأديتها، والغرامات غير المسددة، وفي جرائم التعدي على الغير، واغتصاب الأراضي، وتلويث آبار القرية، أو إحداث حفر في الطريق العام، وفي المخاصمات التي كان مردها أحيانا إلى تعاطي الخمر، أو إلى عادات الأخذ بالثأر بين الأسر، أو إلى بذاءة اللسان، إذ فرضت عقوبات مالية على من يخاطب قنا من أقنان السيد (تحقيراً له) بلفظة عبد ،التي كانت مرادفة لكلمة قن ، أو لكلمة فلاح كما وجد في كل ضيعة ، أو قرية أربعة موظفين، هم:- **وكيل السيد الإقطاعي**: هو الذي يشرف على إدارة أملاك السيد. - **رئيس محكمة الضيعة**: كان ينتخب من قبل الفلاحين، ويشرف على إدارة المحكمة في الضيعة، **حارس الدريس**: مهمته حماية الحقول ، والبساتين من تسلل الحيوانات إليها وإلحاق الأذى بالمحاصيل، **كبير الفلاحين**: مهمته الإشراف على أعمال الحصاد، ويحمل عصاه ليضرب بها الحصادين المتقاعسين عن العمل [(53)] .

أما عن موقف الكنيسة من الإقطاع فقد عارضت الكنيسة ، ورجال الدين النظام الإقطاعي في بداية الأمر حيث اعتبرت العلاقة الإقطاعية بين السيد والتابع تقوم على أساس حربي في حين كانت الكنيسة تحرم سفك الدماء ، غير أن هذه الممانعة لم تستمر طويلاً ، فقد اندمج رجال الدين في النظام الجديد وأصبحوا إقطاعيين .[54]

توزيع أراضي الضيعة :

[51] نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص 81 .
[(52)] محمود سعيد عمران، المرجع السابق، ص 167، 168.
[(53)] نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص 81
[54] عبد الفتاح عاشور ، النظم والحضارة ، المرجع السابق ، ص79.

اختلفت الضياع بعضها عن بعض في المساحة ، وعدد السكان، فالضيعة الصغيرة ضمت نحو خمس عشرة أسرة، في حين ضمت الضيعة الكبيرة نحواً من خمسين ، أو ستين أسرة وقد وزعت أراضي الضيعة على الأسر، فاختصت كل أسرة بمساحة معينة، فبعض الأسر حصلت على خمسة عشر فداناً، وبعضها الآخر حصل على ثلاثين فداناً، وأسر أخرى حصلت على ستين أو مائة وعشرين فدانا، وعلى هذا اختلفت الحقوق ، والواجبات التي التزمت بها تلك الأسر وفق مساحة حصتها، وكانت تلك الأراضي توزع على الفلاحين بشروط وقيود؛ لأنها في الحقيقة ملك للسيد الذي يمتلك الضيعة ومن فيها من الأقنان[55]، وهكذا نلاحظ أن الأقنان لا يمتلكون الأرض التي يعملون بها، وإنما يرتبطون بها مدى الحياة، ثم صار هذا الارتباط وراثياً، وتجدر الملاحظة إلى أن السيد الإقطاعي كان يحتفظ لنفسه بمزرعة خاصة في الضيعة، يطلق عليها اسم الدومين، وتبلغ مساحتها عادة ثلث الأراضي الصالحة للزراعة في الضيعة، وكان السيد يسخر الأقنان دون مقابل في استثمار تلك المزرعة التي تمده بكل ما يحتاج من ضروريات الحياة، وكانت وحدة القياس المستعملة آنذاك تعرف باسم (المونس) وهذه الوحدة تعادل مساحة 17 هكتار[56].

المراعي والغابات:

وجدت في الضيعة أراضي أخرى وهي المراعي ، والغابات وهي تعتبر من أملاك سيد الضيعة لا تقسم على سكانها ، وللكل الحق في استغلالها في رعي المواشي إلى جانب الأراضي الصالحة للزراعة[57]، المقسمة إلى حصص بين الفلاحين ووجدت في كل ضيعة أرض مشاعة تشمل مراعي الماشية، ولم تكن تلك الأرض المشاعة مقسمة إلى حصص مثل الأرض الزراعية، وإنما كانت من الوجهة القانونية ملكا لسيد الضيعة الإقطاعي، ومن ناحية العرف كانت حقا مشاعا لجميع أهل الضيعة، لهم عليها حقوق الرعي ، ونوع الماشية ، وعددها، بحيث تتمتع كل أسرة بنسبة ما لها من أرض زراعة في الضيعة، وذلك مراعاة للعدالة ، وضمانا لحماية المراعي من سوء الاستهلاك، أما الماشية الموجودة في الضيعة فكانت المتقدمة منها في السن ، والصغيرة التي لا حاجة لبقائها تذبح قبل حلول الشتاء، وتقدد لحومها، وتملح ، لتؤكل خلال العام، بعد أن يرسل منها للسيد الإقطاعي الحصة الجيدة، والبقية الباقية من الماشية تترك لتقضي فصل الشتاء على الدريس ، والحشائش المجففة، التي كانت كثيرا ما تنفذ قبل حلول الربيع، فتسوء حالة الماشية[58] كذلك وجدت بعض المروج المسورة بالاخشاب، لحفظ الدريس، تجمع فيها محاصيل الضيعة، وتحرس من قبل موظف مختص يمنع تسلل الحيوانات إليها، ووجدت في الضيعة أيضا بعض الغابات المشاعة، حيث كان من حق أهل الضيعة

[55] محمود سعيد عمران ، المرجع السابق، ص 356 .
[56] عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ص 80 (3) نعيم فرح ، المرجع السابق ، ص84 .
[57] نعيم فرح، المرجع السابق، ص84.
[58] عبد الفتاح عاشور ، المرجع السابق ، ص 82 .

استعمال أشجارها كحطب للوقود ، أو كخشب لإقامة بناء المساكن ، وفي بعض الضياع وجدت أنهار يصطاد الفلاحون منها الأسماك ويقدمون للسيد حصته منها[59].

الدورة الزراعية :

قسمت الأراضي الزراعية في الضيعة ، أو القرية الى قسمين يزرع احدهما ويترك الآخر بوراً لزراعته في الموسم القادم ، أما في المناطق الأكثر خصوبة فكانت الزراعة تتم على ثلاثة مواسم طبقا لنظام الدورة الثلاثية [60] ، حيث تقسم الأراضي الزراعية في الضيعة إلى ثلاثة أقسام: قسم يزرع في الربيع، وقسم يزرع في الخريف، والقسم الثالث يترك مراحا بغير زرع، وفي كل سنة يحدث تبادل بين هذه الأقسام: فالأرض التي زرعت في الخريف تترك العام التالي مراحة بغير زرع، والأرض التي زرعت الربيع تزرع في العام التالي في الخريف، والأرض التي كانت مراحة في العام السابق تزرع في الربيع، وكان الهدف من إراحة الأرض ، وعدم إجهادها الحصول على إنتاج أوفر. [(61)]

التعاون في العمل الزراعي :

كانت أراضي الضيعة الزراعية تقسم إلى قطع طويلة، قليلة الاتساع، يفصل بينها سياج من أغصان الأشجار ، أو سلسلة من الحشائش، وفي معظم الأحوال يعاد توزيع تلك القطع على الفلاحين في كل سنة بالاقتراع دفعة واحدة، وقد فرضت طبيعة العمل الزراعي في الضيعة روح التعاون على فلاحيها، وبخاصة في أيام الحرث ، والحصاد، لأن الفلاح الواحد لم تكن لديه القدرة المادية التي تمكنه من العمل بمفرده في هذين الموسمين[62] فإذا امتلك محراثا قد لا يمتلك الثيران اللازمة لجره، فالأراضي ثقيلة في شمال أوروبا، تطلب حرثها استخدام المحراث الثقيل الذي تجره ثمانية ثيران أو أربعة ثيران، وهكذا تطلب حرث الأرض من الفلاحين تعاونا ، واشتراكاً، ومثل هذا التعاون كان مطلوبا أيضا في أعمال الحصاد؛ إذ يشترك فيها جميع أفراد الضيعة من رجال، ونساء ، وأولاد؛ كي يتم جمع الحبوب وتخزينها في أسرع وقت ممكن خشية تساقط الأمطار، وبعد الحصاد تترك الحقول بما عليها من مخلفات القش والحبوب المتساقطة غذاء لدواجن الضيعة وماشيتها [(63)] .

وبعد أن يتعاون جميع فلاحي الضيعة على زرع الأرض ، وجمع محصولها فأن ذلك المحصول يقسم بنسبة حصص الأرض التي في حيازة كل أسرة من أسر الضيعة، وهكذا نلاحظ أن النظام الزراعي الذي سارت عليه الضيعة الأوروبية في العصور الوسطى

[59] عبد الفتاح عاشور المرجع نفسه ،ص 83 .
[60] نعيم فرح، المرجع السابق، ص84.
[(61)] محمود سعيد عمران ، المرجع السابق، ص 264، 265.
[62] Pirenne : Economic and social history of medieval Europe , London , 1947 , P.19
[(63)] محمد مرسي الشيخ، المرجع السابق، ص 53

كان تعاونية قد مكنها من توفير كل من طعام ولباس ما يحتاج إليه سكان القرية [64]، أما عن إدارة المحلية فعندما كانت الضيعة هي محور الحياة الاقتصادية، والاجتماعية تطلب ذلك وجود إدارة لتنظيم شؤونها الداخلية ،فقد كانت جميع مسؤوليات الحكومة المركزية من قضاء ، وضرائب ، والمحافظة على الأمن من مهام السيد وأتباعه [65] ما يعني أن الضيعة الإقطاعية كانت شبة مستقلة ، وهي تمثل الحلقة الرابطة بين طبقات المجتمع الإقطاعي ، إذ تفرغت طبقة لتامين الغذاء ، والكساء ، بينما تفرغت طبقات أخرى للإدارة ، والشؤون الروحية .

أسباب زوال النظام الإقطاعي :

في أواخر القرن الحادي عشر أخذ الإقطاع يتلاشى تدريجيا لأسباب سياسية ، واقتصادية ، واجتماعية، أهمها:

فتحت الحروب الصليبية الباب أمام آلاف الأقنان الذين تركوا أراضيهم للاشتراك في تلك الحملات .

كان لقيام المدن ، وتطورها في المجال الصناعي ، والتجاري أبواب جديدة أمام الأقنان، لهجرة الأرض والنزوح إلى تلك المدن والعمل بالتجارة .

أخذ كبار الملاكين يحررون أقنانهم بالجملة، بعد أن ثبت لهم ان الاعتماد على جهود الأقنان غير اقتصادي، وانه من الأجدى لهم استخدام عمال زراعيين مأجورين .

ومع ذلك فقد ظل النظام الإقطاعي قائما في جميع أنحاء أوروبا في القرن الثالث عشر، إلا أنه كان حينئذ آخذا في الاحتضار ، السريع كما أصبح بمقدور السادة الإقطاعيين دفع الأموال للمحاربين بدلاً من إقطاع الأراضي [66] .

ويمكننا القول إن النظام الإقطاعي بما عليه من مأخذ مثل طوق نجاة للمجتمع الأوروبي في العصور الوسطى، نتيجة للفوضى وانهيار الحكومات المركزية والدول ليكون هو الوسيلة لهذه المجتمعات لاستمرار ، والحياة ، وللعبور لمرحلة تاريخية جديدة .

---

[64] محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص 66 .

[65] ج.و.كوبلاند وب ب فينوجرادوف ، المرجع السابق ،ص 128 .

[66] إيناس حسني البهجي ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، مركز الكتاب الأكاديمي ،ط1 ، 2017 ، الأردن ، ص25 .

الخاتمة

لقد أسفرت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة أن النظام الإقطاعي كانت له جذور رومانية ، وجرمانية قبل أن يظهر، وينتشر في كامل أوروبا.
- ظهر النظام الإقطاعي ، نتيجة للفوضى ، والاضطرابات بعد الغزو الخارجي لأوروبا من قبل الشعوب البربرية.
- كان من أهم مظاهر النظام الإقطاعي ظهور طبقة الأقنان عبيد الأرض وهي طبقة وسيطة بين الأحرار، والعبيد.
- تميز العصر الإقطاعي في الاهتمام فقط بالزراعة ، وإهمال النشاط ، والتبادل التجاري، مما ساهم في تدهور الصناعات اليدوية.
- ظهور طبقة الفرسان التي أصبحت من أهم طبقات المجتمع الإقطاعي.
- في ظل النظام الإقطاعي أصبح كبار الموظفين في الدولة من الإقطاعيين.
- كانت هناك قوانين تحكم العلاقات الاجتماعية في النظام الإقطاعي بين طبقات المجتمع الالتزامات ، والقرارات ، والواجبات التي كانت تطبق على فئات الاقنان والعبيد.
- ظهور نظام الضياع ، أو القرى المكتفية ذاتياً.
- كان لظهور المدن ، وحركة التجارة ، وكذلك الحرب الصليبية الأثر الكبير في هجرة الأقنان ، والعبيد الأراضي الزراعية ، وانتقالهم إلى المدن ، والعمل بالتجارة ، والتعامل بالنقود بدل المقايضة أدى إلى بداية تداعي وضعف النظم الإقطاعية ثم زوالها.

قائمة المراجع

[1] – أحمد إبراهيم الشعراوي : الإقطاع وأوروبا في العصور الوسطى ، القاهرة ، 1970 ، ص 14 .

2 – أشرف صالح محمد : قراءة في تاريخ ، وحضارة أوربا العصور الوسطى ، شركة الكتاب العربي الإلكتروني ،2008 .

3 – إسحاق عبيد ،الفرسان والأقنان في مجتمع الإقطاع ، ط2 ، دار الكتب ،بيروت ،1975.

4 – إيناس حسني البهجي ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، مركز الكتاب الأكاديمي ،ط1 ، 2017 ، الأردن .

5 – محمد مرسى الشيخ، النظم والحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1998م،

3 – محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط 1، بيروت، (د.ت) ،

4 – عبد الفتاح عاشور ، أوربا العصور الوسط ، النظم والحضارة ،ج2 ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959.

5- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، ج1، القاهرة .

6- نعيم فرح ، الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى ، منشورات جامعة دمشق ، 2000

7- نور الدين حاطوم، تاريخ العصور الوسطى في أوروبا، (د.ت)

8 – ديورانت ول، "قصة الحضارة"، ترجمة: محمد بدران، ط3، جامعة الدول العربية، 12974م.

9 – ج.و.كوبلانـد وب ب فينـوجرادوف ، الإقطـاع والعصـور الوسـطى في غـرب أوروبا ،ترجمـة محمـد مصـطفى زيادة ، ط3،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1958.

10 – صبحي الحموي، معجم الإيمان المسيحي، دار الشرق، بيروت، ط2، 1998م.

11 – محمد عبد المنعم أبوالعينين ، العلاقات الدولية في العصور الوسطى ،ط1 ، القاهرة ، 1989 م.

12 – إينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة عادل زيتون ، دار الإحسان للطباعة والنشر ،دمشق ، 1989 م .

13- نيفين الكردي : الأوضاع الدينية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية ، غزه ، 2011 م .

14. محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ط 1، بيروت، (د.ت) .

15-المتولي سيد تميم ، مملكة المجر ، وعلاقتها بالدولة البيزنطية 1000 _1453 م ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، آداب المنصورة، 2004 م .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Eyre : European civilization middle ages Vol. III , London 1935
2. Painter : A History of The middle ages , New York , 1954
3. Pirenne : Economic and social history of medieval Europe , London , 1947
4. Stephenson : medieval feudalism , New York , 1942 ,
5. Thompson : The middle Ages , Vol . I , London , 1931 .